رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية)4(إلى الآية)5(.

عبدالرحمن العجلان

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وكم من قرية وكم من قرية نملكناها فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا - 00:00:00

الله المكانة. فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين حاسبك هاتان الايتان الكريمتان من سورة الاعراف جاءتا بعد قوله جل وعلا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه - 00:00:30

قليلا ما تذكرون وكم من قرجة اهلك لها فجاءها بأسنا بيواتا او هم قائلون. الاية يقول جل وعلا محذرا زار قريش من ان يأتيهم مثل ما اتى من قبلهم من كذب رسل الله وقال جل وعلا بعد قوله اتبعوا ما نزل اليكم - 00:01:00

من ربكم قال وكم من قرية اهلكناها؟ كم هذه سميها العلماء كم الخبرية؟ يعني ليس المراد منها الاستفهام وانما المراد خبر بان كثيرا من القرى اهلكوا بمعصيتهم لرسل الله وهي غالبا ما تأتي للتكفير. اي كثير - 00:01:50

من القرى وهذا هو الواقع بان كثيرا من امم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم عصوا امر الله جل وعلا. وخالفوا رسل الله كما قال الله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:02:30

ويقول تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. فيحذروا جل وعلى الكافرين بانهم ان استمروا على كفرهم وطغيانهم عاصيتهم لرسل الله اتاه ما اتى من قبلهم. وكم من في قرية اهلكناها والمراد بالقرية القرى التي يجتمع فيها الناس. سواء كان - 00:03:00

كبيرة او صغيرة الى التقري وهما ما يقر فيه الناس ويسكنون. وليست المواعين صلى الله على كما في عرف. بعض الناس اليوم بان القرية البلد الصغيرة لا. وانما المراد بالقرية - 00:03:40

البلد التي يجتمع فيها الناس. واهلك الله جل وعلا كثيرا من اهل القرى بسبب معصيتهم. وكم من قرية اهلكناها لكها الله جل وعلا بما شاء من اي نوع من انواع العذاب. فالله جل وعلا يعلم من - 00:04:00

شأن الخلق الى شأن خلقه سبحانه. وليس العذاب على وتيرة واحدة وهو متنوع ويأتي القوم من حيث لا يشعرون. وغالبا ما يأتي العذاب اذا القوم مكر الله. سلط الله عليهم نقمته فعذبهم بما شاء. يعذب - 00:04:30

من شام عباده بما شاء من خلقه. سواء كان من العباد او من الجمادات او من المياه الرياح او غير ذلك. فهو جل وعلا يعذب بما شأن خلقه. ويعذب العذاب الخاص - 00:05:00

ويعلم العذاب العام جل وعلا. فهو احكم واعدم. احيانا يكون العذاب يستحق او افراد قلة فيسلط الله عليهم العذاب كما سلط على النمرود الذي هذا ابراهيم على نبينا افضل الصلاة والسلام بعوضة. عذبه ببعوضة اصغر واحقر - 00:05:20

مخلوقات الله جل وعلا. علمه بها العذاب الشديد. ويعلم بالماء والبحر والمهر كما اهلك فرعون. واهلك ويعذب بالمطر جل وعلا كما اهلك قوم نوح. ويعذب الله ويعذب بالصواعق ويعذب بما شاء من مخلوقاته سبحانه وتعالى ويسلط بعض العباد - 00:05:50

على بعض انتقاما من بعضهم لبعض. اهلكناها فجاءها بعثنا بياتا او هم قائلون. جاءهم البأس والعذاب من الله جل قال في وقت اطمئنانهم ما كانوا يتوقعون ان يأتي بهذا الوقت في وقت راحتهم في وقت سكونهم - 00:06:20

استقرارهم بياتا حال نومهم. او هم قائلون في القيلولة وهي النوم وسط النهار او الاستراحة وان لم يكن فيها نومة. يقال لها قيلولة

قيلولة اذا جلس للراحة في وسط النهار وان لم ينم يقال له هذه - 00:06:50
قيلولة فجاءها بأسنا بياتا اي في الليل حال بيتوتهم فلما جاءهم تضرعوا الى الله ودعوا الله دعوه لكن هيهات حين لا ينفع فما كان دعواهم دعواهم ليس المراد والله اعلم الادعاء. يعني ما يدعون على الله - 00:07:20
انما المراد هو ما كان دعواهم اي دعاؤهم. دعاهم هو اعترافهم بانهم مستحقين العذاب لان الله جل وعلا وقال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. دعواهم اي دعاءهم وقال جل وعلا دعواهم فيها سبحانك اللهم دعواهم اي دعاؤهم سبحانك اللهم فما - 00:08:00
دعواهم ان جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين. معترفون بظلمهم وطغيانهم وتمردهم لكن هيهات كما قال الله جل وعلا عن فرعون اللعين انه لما ادركه الغرق قال انه لا اله الا الذي امنت به بني اسرائيل. لو كان قبل معاينة - 00:08:30
ذلك لكنه اللعين يقول انا ربكم الاعلى. ويقول ما علمت لكم من اله غيري. ينكر الى الخالق جل وعلا فلما عاين الغرق عرف انه لا يأتي بها وان الله الحقيقي تبارك وتعالى قال - 00:09:00
كل عام وانتم انه لا اله الا الذي امنت به بني اسرائيل. قال الله جل وعلا له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ما ينفعك. فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله - 00:09:20
رحمة وكبرنا بما كنا به مشركين فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فما انا دعواهم دعاؤهم وتضرعهم الى الله لما رأوا البأس الا ان قالوا انا كنا ظالمين. هذا الاعتراف - 00:09:40
والرجوع الى الله ينفع الانسان حال السعة وحال الرخاء. والاعتراف بالظلم والاعتراف بالذنب هذا ندم وتوبة يحبها الله جل وعلا لكن في وقت تكون صالحة اما حين يعاين المرء ملائكة الموت تعاين الملائكة العذاب ما ينفعه ايمانه. وانما ينفع الايمان ولو - 00:10:00
قبل الموت بلحظات لمن لم يعاين. كما تقدم ان ذكرنا عن الشاب اليهودي الذي حضره النبي صلى الله عليه وسلم زاهرا ودعاه الى الاسلام فرفع الشاب طرفه الى النبي صلى الله الى والده - 00:10:30
كالمستشير له. فقال له والده اطع ابا القاسم لانه يعرف ان ابا القاسم عليه الصلاة والسلام لا والخير والولد محتضر الان قريب مريض شد اشتد مرضه اطع ابا القاسم فشهد ان لا اله الا الله وان - 00:10:50
محمدا رسول الله فمات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اخرجه من النار به. وقال للصحابة رضي الله عنهم جهزوا اخاكم. ما صلى ولا ذكر الله سوى دخوله في الاسلام هذا - 00:11:10
فنفعه ذلك والحمد لله. فالتوبة تنفع العبد ما لم يغرغر. فاذا غرر فرأى وعاين ملائكة العذاب لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او في ايمانها خيرا. الا ان قالوا انا كنا ظالمين - 00:11:30
ابين جل وعلا ان اعترافهم هذا ورجوعهم اليه لا ينفعهم لانه اذا عاين الكافر العذاب رجع وتاب الى الله لكن لا ينفعه. فهو جل وعلا يحذر الكفار من الاستغفار في كفرهم وطغيانهم. وانه اذا حل بهم العذاب فلن يرفع عنهم - 00:12:00
يقول الله تعالى وكم من قرية اهلكناها اي مخالفة رسلنا وتكذيرهم فاعقبهم ذلك خزي خزي الدنيا موصولا بظل الاخرة. كما قال تعالى ولقد استهزأ برسل ان من قبلك فحاق بالذين استخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. وكقوله فكأي من قلكناها وهي ظالمة وهي خاوية على - 00:12:30
عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد. وقال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم كم من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين؟ وقوله فجاءها بأسنا بيواتنا وهم قائلون اي فكان منهم من جاءه امر الله - 00:13:00
وبعثه ونقمته وذاك الليل او هم قائلون من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار. وكلا الوقتين وقت غفلة ولهو كما قال افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ذواتا وهم نائمون اوامن اهل القرى يأتيهم باشنا وضحى وهم يلعبون - 00:13:20
وقال افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون. او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين وقوله فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين اي فما كان قولهم عند مجيء العذاب - 00:13:40
الا ان اعترفوا بذنوبهم وانهم بهذا كقوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة الى قوله خامدين قال ابن جرير في هذه الآية الدلالة

الواضحة على صحة ما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:00
ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:20